CIRI

مسيرة التغيير في الجزائر عالقة عند عقدة الانتخابات الرئاسية

المحتجون يرفضون «مسرحية» لن تتغير فيها غير الوجوه والسلطة تتمسك بإجرائها رغم التحديات

تكشف حالة الانسداد القائمة في الجزائر مع وقوف الطرفين؛ المحتجين والسططة، عند مفترق طريق الانتخابات الرئاسية، عن عمق الأزمة في هذا البلد. وبين شد وجذب لتجاوز عقدة الانتخابات يتمسك المحتجون بفرصتهم التے, توفر لأول مرة منذ سنوات طويلة مسارا، وإن كان ضيقا، أمام الجزآئر لتتحرر من قيود كثيرة تكبل اقتصادها وسياستها ودبلوماسيتها، ويمكن أن يوفر تغييرا يفسح المجال أمام خطط جديدة موجهة نحو إصلاح البنية الهيكلية للنظام السياسي في البلاد.

للانتخابات الرئاسية المقبلة. ويتوافق

كلام رحابى، مع الكثير من أراء النشطاء

السياسيين والحقوقيين الذين ذكروا

أنه يجرى حاليا تقييد الحريات المدنية

بصورة منهجية، فضلا عن عدم استقلالية السلطة القضائية التي ما زالت تخضع

للسلطة التنفيذية، واستمرار التضييق

على الأحزاب السياسية المعارضة وعدم

تمكينها من فضاءات لشرح مواقفها

السياسية خاصة في ما تعلق بعدم المشاركة في الانتخابات. إلى جانب

تقييد وسائل الإعلام بطريقة مدروسة لا

تخلو من المساومات والتهديدات، وكذلك الأصوات الناقدة داخل المجتمع المدنى.

لكن المرشيح الرئاسي على بن فليس،

رئيس حرب طلائع الحريات الذي خسر الرهان مرتين أمام بوتفليقة في 🗩 الجزائر - وصل الوضع العام في الجزائر التى تعيش أزمة عميقة دخلت شبهرها العاشر، إلى مفترق الطرق؛ فعزم السلطة على إجراء الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر 2019 مهما كانت الظروف والعوائق، يقابله إصرار الحراك الشعبي على التغيير الجذري وعدم السماح للنظام يتحديد نفسه.

ويدخل هـذا الصراع البلاد في حالة يسيطر عليها الغموض خاصة في ظل التدهور الخطير للاقتصاد المبنى على ريع النفط، والذي تأثر بإجراءات تقشفية اتخذتها الحكومة في السنوات الماضية مع انخفاض العوائد من مواد الطاقة.

يقول الناشط الجزائري إبراهيم منورين إن استمرار الحراك الشعبي دليل قوى على تمسك جزء لا يستهان به من الجزائريسين بمطلبه الرافض لتنظيم الانتخابات الرئاسية التي دعت إليها السلطة، لقناعته بأن النظام يستخدمها كوسيلة لاضفاء الشرعية الداخلية والخارجية، لافتا إلى أن هذه الانتخابات غرضها تعزيز واجهة لسلطة فقدت كل أسباب وجودها.

مناخ غير ملائم

لا يتوانى الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع رئيس أركان الجيش الجزائسري، الذي يوصف على أنه الحاكم الفعلي للجزائس، في توجيه رسائل واضحة ومباشرة للرأي العام الداخلي والخارجي، محاولا التأكيد في كل مرة علىٰ أن الانتخابات هي المخرج الوحيد للوضع الذي تتواجد فيه الجزائر، وأن الحسش اتخذ كافة التدابيس الأمينة الكفيلة بتأمين جميع مراحل العملية الانتخابية وصونها من شبهات التزوير والفساد، من أجل فتح الباب واسعا أمام مشسروع اسستكمال بناء الدولة الوطنية الجزائرية الحديثة. غير أن هذه الرسائل لـم تبدد مخاوف قسـم مـن الجزائريين الدنن فقدوا الثقة بإجراءات السلطة وما تقوم به من مبادرات.

ويقول وزير الإعلام الأسبق عبدالعزيلز رحابى، المحسوب على المعارضة، إنَّ الانتخاباتُ الرئاسية تحتاج إلى مناخ ملائم يراعى التوافق

السياسي وتصرر الإعلام الحكومي ناص وإطلاق سراح سجناء الرأي، مشيرا إلى أن هذه الشروط لا تتوفر في الظروف المصاحبة

الفريق أحمد قايد صالح عبدالعزيز رحابي رئيس أركان الجيش الجزائري وزير الإعلام الأسبق

دورتي 2004 و 2014، أكد على أن طروف الانتخابات مقبولة رغم اعترافه بأنها ويقول مســؤول في السلطة الوطنية المستقلة للانتخاسات رفض الكشف عن هويته، إن هذه الهيئة تعد تجرية أولى في الجزائر، وستقوم بتعويض الإدارة بصورة كلية في ما يخص

التحضيس والإشسراف والمراقبة وإعلان نتائج الانتخابات. ويمكن لهذه السلطة أن يكون لها تأثير جذري على مسار الانتخابات من خلال بسط سيطرتها على كافة مراحل العملية الانتخابية، الرافضة لها مؤشر لا يبشر بالخير. وإبعاد كلى لــلإدارة وخصوصا ما تعلق أمام تدني القدرة الشيرائية للناس

التي تأثرت بفعل فقدان نصف مليون وظيفة مند انطلاق الحراك، وفي ومثناريهم السياسية. خضم الغموض الذي يسيطر على المشهد السياسي، حذر متتبعون من سيناريوهات معقدة وخطيرة قد تعيد الجزائر إلى مستنقع العنف والفوضي عل غرار ما عاشته في تسعينات القرن الماضي، في ظل تصلب كل طرف بمواقفه المتشددة وإصراره على الخروج منتصرا

انتخابات رئاسية

بعتقد بشبير مناص، وهو أحد الكوادر الحكومية، وقد اشتغل في





العديد من المجالات، أن الأجواء المشحونة التي تعرفها الجزائر حاليا قد تدفع حتما نحو الانجرار إلى العنف والانزلاق نحو الفوضي، مشييرا إلىٰ ان التظاهرات المؤيدة للانتخابات وتلك

ونبه مناص، إلى خطر تعاطى وسائل الإعلام مع هذا النوع من الممارسات التى تستهدف تغذية الانقسام بين أبناء الشيعب الواحد بغض النظر عن اختلاف قناعاتهم

أما ناصر جابي، أستاذ علم الاجتماع، فتحدث عن خصوصية الانتخابات المقبلة في الجزائر، ورجح إقامتها من دون ناخبين في إشسارة إلى عـزوف قطاع كبيـر مـن المواطنين عن

الانخراط في الحملة الانتخابية. كما يعتقد جابي، أن الإصرار على المضي قدما نحو الرئاسيات سيزيد من تعميق الأزمة السياسية وليس المساهمة في حلها مثلما يعتقد التدخل الأجنبي

آخرون. ويشكك محمد بارتي، وهو أحد الإعلاميين المخضرمين في إمكانية اقامة الأنتخابات

كان حجم المرشحين الخمسة لمنصب الرئيس يمثل حجم العمل الذي قامت

به قيادة الجيش منذ انطلاق الحراك الشبعبي في 22 فبراير 2019. ويشسير بارتى إلىٰ أن القرارات التي

ما فتئت تعلنها الحكومة، وهي قرارات علىٰ قدر كبير من الأهمية، توحّي بأنها غير مستعدة للرحيل رغم أن مطلب إقالتها كان من بين أهم الاقتراحات التي توصلت البها لحنة الحوار الوطني التي مهدت لقرار إعلان الانتخابات الرئاسية، وتشكيل السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات. كما فسسر تركيز التلفزيون الحكومي على إبراز التظاهرات المؤيدة للانتخابات، والشعارات الممجدة للجيش وقائده قايد صالح، علىٰ أن شيئا ما يطبخ على نار هادئة.

وألمح إلى إمكانية إلغاء الانتخابات وإنشاء مجلس رئاسي مؤقت يقوده قائد الجيش، يمكن السلطة من ربح الوقت وتهدئة الوضع بما يسمح بتغيير النظام

جعلت الأوضاع السياسية والاجتماعية التي تعيشها الجزائس المحيط الخارجي يتابع ما يحدث بحذر وترقب، قبل أن يدخل النائب الفرنسيي الخط، ويكشف عن عقد الاتحاد الأوروبي لجلسة مناقشة حول الجزائس تتبعها "لائحة استعجالية".

مركز الدراسات العربية الإيرانية علي

نورى زادة أن "النظام الإيراني لن يمكنه

العُودة بالزمن إلى تاريخ ما قبل اندلاع

الاحتجاجات بالدول الثلاث، خاصة

وأن هذه الاحتجاجات قد كبدته خسائر

فادحة أهمها فقدانه للهالة المعنوية

الكبيرة التي كانت تحيط به أي

تصويره كنظام محبوب ومؤيد

من قطاعات كبيرة بالمنطقة

تلقّف المرشحون الخمسة لرئاسة الجزائر بحماسة كبيرة الخطوة المرتقبة من البرلمان الأوروبي، واعتبروها "هدية من السماء"، وهذا لحساسية الشبعب الجزائري من التدخل الخارجي، ورفضه

القاطع لتدويل أزمته. وندد المرشح الحر عبدالمجيد تبون، بمحاولات التدخل في الشــؤون الداخلية للجزائس، مؤكدا أن "الشعب الجزائري حر ولن يقبل بالتدخل في شــؤونه الداخليــة من أي طـرف كان، بما في ذلك محاولات الاتحاد الأوربي". كما دعا إلىٰ تقوية الصفوف الداخلية بغية مواجهة كل ما يحاك ضد الجزائر.

أما على بن فليس، فناشد الجزائريين بضرورة "الوقوف في صف واحد للدفاع عن البلاد ورفع الراية الوطنية و الوفاء لرسالة الشهداء"، مسرزا أن الوضع يتطلب "تجند الجميع أكثر من أي وقت مضيى"، وكذلك "أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية انطلاقا من ثوابت الهوية الوطنية".

وحذر عبدالقادر بن قرينة، رئيس حركــة البناء الوطنى، مــن خطر التدخل الأجنبي في الشــؤون الداخلية للجزائر، في إشارة إلى طرح الوضع السياسي في الجزائس على طاولة الاتحساد الأوروبي، فى ذلك أن "الشعب الجزائري لن يرضى بأن يمس عرض البلاد".

ربما قد يكون لمحاولات التدخل الخارجي تأثير على اتجاه الأزمة في

الجزائر، وقد يكون أيضا طوق نجاة للمتحكمين في السلطة والطامعين فيها على السواء ولو إلى حين. لكن، الواضح أيضا أن المحتجين سيتمسكون بفرصتهم للتغيير إلى أخر رمق، ولن يكون من السهل تخويفهم بورقة التدخل الخارجي وخطره، لأنهم أعلنوا رفضهم

رفض شعبي لعملية التجميل التي تبحث عنها السلطة عبر الانتخابات

لذلك منذ أول يوم خرجوا فيه محتجين. ويؤكد تقرير حديث للمؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، وهي هيئة مستقلة، أن الاحتجاجات الكبيرة التي ميزت المنطقة العربية في عام 2019، وهزت الجزائر والسودان، ثم لحقت بهما العراق ولبنان، تشهد على أن المطالب متزايدة بتغيير أنظمة حكم بعضها راسخ منذ الاستقلال في خمسينات القرن الماضية، كما هـ و الحال في الجزائر، وبعضها جاء إما إثر انقلاب، علىٰ غرار السودان، أو بعد حرب أهلية،

وتشير هذه الاحتجاجات، التي يبدو أنها النسخة المطورة مما شهدته المنطقة في 2011، إلى أن التطلعات الشعبية قوية وتجد فرصة للتعبير عن نفسها حتى في ظروف الأنظمة الهجينة أو غير

كما في لبنان، أو إثر تدخل خارجي،

وحال العراق، المثال الأبرز علىٰ ذلك.

مالم يفهمه جنرالات الجزائر

انحسار الدور الإيراني في سوريا يعزز النفوذ الروسي

모 دفشــق - يواجــه القــادة الإيرانيون تحديات وخيارات صعبة منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية قبل 40 يوما في لبنان، ومن بعده العراق قبل أن تمتد نيران هذا الغضب الشبعبي إزاء سوء الأوضاع الاقتصادية لتصل إلى الداخل الإيراني ذاته.

هـ ل سيتوقف نزيـف خسائر جمهوريتهم عند فقدان بعض حلفائهم بلبنان والعراق لمواقعهم بالسلطة، أم أن التداعيات قد تنسحب أيضا على نفوذ إيران بساحات أخرى وتحديدا سوريا؟ وهـو مـا يتوقعه عـدد من السياسـيين والخبراء، وخاصة في ظل إصرار الإدارة الأميركية على إعادة رسم خارطة النفوذ بالشرق الأوسط والفوز بالنصيب الأكبر

ويؤكد البرلماني اللبناني وهبي قاطيشـه على أن الاحتجاجات الشـعبية بكل من لبنان والعراق قد جردت إيران من أي أوراق ضغط كان يمكن أن توظفها وتستغلها خلال أي مفاوضات محتملة لها مع الإدارة الأميركية حول التخفيف من حصار العقوبات الاقتصادية الثقيلة التى فرضتها واشنطن عليها منذ أكثر

ويقول قاطيشه (الضابط السابق بالجيش اللبناني) "كانت إيران في الماضي قادرة على التفاوض بأوراق لبنان والعراق وسوريا، الآن سقطت هذه الأوراق وباتت يدها فارغة". وتابع "نعم لم يطرأ أي تغيير

حذري بعد على المشهد السوري ولكن لا يجب أن ننسئ أن تواجد إيران بسلوريا يعتمد بالأسلاس عللى وجود حلفاء أقوياء لها على رأس السلطة بدول الجوار السوري، الآن تغير كل ذلك فوضعها بالعراق مترد جدا وصور قائد فتلق القدس قاسم سليماني ومرشدها الأعلىٰ على خامنتي تحرق على الملأ، أما حليفها وذراعها العسكرية الأبرز بالساحتين اللبنانية والسورية، أي حزب الله اللبناني، فهو مثلها محاصر دوليا ويواجه غضب الشارع اللبناني بما في ذلك جزء غير هين من بيئته الشسيعية وبالتالى سسيتراجع ويتقزم تدريجيا الدور الإيراني بسوريا خاصة مع عدم وجود بيئة أو حاضنة شعبية

داعمة لها بالداخل السوري". وأرجع البرلماني اللبناني استمرار تظاهر الرئيس الستوري بشتار الأسد بمشهد المتماسك رغم الخسائر التي

تلحق بطهران أو بالأدق بجماعاتها الوكيلة بلبنان والعراق إلى "تعوده كنظام رجعي علئ إنكار الحقائق والتمسك بالخطاب المكرر عن صلابة وصمود محور المقاومة الذي يدعى تمثيله.. هو نفسه يكذب على نفسه ويدّعى أنه رئيس دولة منتخب رغم أن الجميع يعلم أنه لولا الدعم الروسي لما تمكن من البقاء على

كرسيه ولو ليوم واحد". ومضئ بالقول "الروس الآن يقومون بكتابة دستور بلاده بالتنسيق مع الولايات المتحدة وبعض الدول العربية والإقليمية المعنية بالملف السوري، دون أن يكون له هو شخصيا أو

لحليفته طهران أي تأثير

بدوره

وتحديدا جمهور الشيعة".

وأوضح زاده "نعم النظام الإيراني نجح في قمع الاحتجاجات داخله عبر إطلاق الرصاص علىٰ المواطنين العزل بدعوى كونهم مخربين وعملاء لأجندات خارجية، ولكن تلك المشياهد بالإضافة إلى مشاهد مهاجمة المحتجين بالعراق لقنصلياته بأكثر من محافظة، ولمكاتب

ومقرات الأحزاب الشيعية المقربة منه رغم إطلاق الرصاص وقنابل الغاز عليهم، فُضلا عن مشــاهد اعتداء واحتكاك بعض عناصر حرب الله في لبنان بالمحتجين من تيارات أخرى، ستنظل عالقة بالأذهان كدليل راسخ على خسارة هذا النظام لمعركته الرئيسية مع الشعوب، وهذا بطبيعة الحال ستتم ترجمته عند مراجعة موازين القوى بالمنطقة وتحديدا بالساحة السورية التي يتبلور شكلها المستقبلي في التوقيت الراهن".

ويتوقع الخبير الاستراتيجي أن تتزايد مصاولات النظام السورى ألذى يرصد المواقف بكل دقة في "التقرب أكثر وأكثر من روسيا باعتبارها دولة قوية يمكن الاعتماد عليها، مقارنة بإيران التي ترزح حاليا تحت ضغط العقوبات الاقتصاديــة من جهة وتهدئة الســاحات الشعبية الثائرة ضدها من جهة أخرى". وتابع "النظام السوري وعلىٰ رأسه الأسد بات يدرك جيدا أنه إذا ما أراد البقاء بالحكم ولو فترة مؤقتة فعليه طرق أبواب روسيا وأوروبا والولايات المتحدة

أيضا ربما عبر وساطة أوروبية". ولم يبتعد مدير المركز السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن عن

السرأي السسابق، في أن روسسيا والتي تسعى منذ فترة غير قليلة لإضعاف دور إيران بالساحة السورية ستكون المستفيد الأكبر مما يحدث حاليا.

تراجع إيران وهزيمتها في سوريا سينعكسان بشكل إيجابي على دول المشرق وسيسمحان لها بالتخلص من مشروع الهيمنة الإيرانية

وشدد عبدالرحمن على "أنه إذا استمرت الأحداث الراهنة على ذأت الوتيرة من عدم الاستقرار بالداخل الإيراني وبالعراق، فسيؤثر هذا بلا شك علىٰ تواجد الإيرانيين بسوريا، بل وقد ينتهى حلمهم ومشروعهم الاستراتيجي، أي طريق طهـران بيروت الذي يمر عبر دمشتق وعبر البوكمال التي شناهدنا قائد فيلق القدس قاسم سليماني يشرف بشكل مباشس على تحريرها من قبضة عناصر تنظيم داعش والسيطرة